وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الترمذي حديث حسن ورويناه
فيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا بياذا الجلال
والإكرام ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي
رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الإسناد قلت ألظوا بكسر اللام وتشديد
الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها ورويناه في سنن
أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر
لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني
لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا أو منيبا تقبل توبتي
واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل
سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي أواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها
سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين
فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط ورويناه في مسند الإمام أحمد بن حنبل
وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
قولي اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك
من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب
إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك خير
ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر
أن تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد
ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم

مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من
النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوباه وا ذ
نوباه مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع
من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد
فعاد فقال قم قد غفر الله لك وفيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل

باب في آداب الدعاء

اعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير
العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب قال الله تعالى
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات
في هذا كثيرة مشهورة وأما الأحاديث الصحيحة فهي أشهر من أن تشهر وأظهر
من أن تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه أبلغ كفاية وبالله التوفيق
وروينا في رسالة الإمام أبي القاسم القشيري عنه قال اختلف
الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة
للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله تعالى
وقالت طائفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق به
القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالأمرين
جميعا قال القشيري والأولى أن يقال الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال
الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من
الدعاء وهو الأدب وإنما يعرف ذلك بالوقت فإذا وجد في قلبه إشارة إلى الدعاء
فالدعاء أولى به وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال
ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)